أكاديمية دراسات اللاجئين- لندن

دبلوم دراسات اللاجئين

٢٠١١- ٢٠١٢

المخرجون من ديارهم في القرآن الكريم

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات دبلوم دراسات اللاجئين

إعداد سارة أبوالخير

الرقم الجامعي:٦٢٠٣١٨٥

إشراف:أ.طارق حمود

| برنامج دبلوم دراسات اللاجئين
| رقـم الدفـعـة: ٣
| تاريـخ الإعـداد: ١٣/١٠/٢٠١١م
| عدد الصفحات: ٤٥

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ،الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله إن الأوطان والديار والأهل مقومات الحياة لكل إنسان فلا طاقة للإنسان أن يعيش خارج حدود وطنه ،وإن عاش فإنه سيعيش منكسراً حزيناً يعتريه الحنين والشوق للديار والأوطان والأهل ،العيش في الأوطان تبعث على الطمأنينة والسعادة والراحة ،وكم من الأبيات كُتبت في حب الوطن والشوق له وكم من الأغاني والأناشيد والأهازيج التي نطرب لسماعها وكلها تدور حول الوطن ونار الشوق التي يتجرعها من هم بعيدون عن أوطانهم.

فالوطن كلمة مكونة من ثلاثة أحرف ولكنها عميقة في معانيها ولو أبحرنا في الوطن لما انتهينا إنه مبعث الدفء والأمان والطمأنينة ،هو المكان الذي يحمل لنا كل جميل هو المكان الذي نحتاجه ونلجأ إليه ،واخترت عنوان البحث عن المخرجين من ديارهم لأن هذا الموضوع هو جزء مني وأنا جزء منه أتجرع مرارة البُعد عن الوطن في مواقف كثيرة بل أكثر من الكثيرة يُبخس حقي وأُظلم والسبب دوماً أني بلا وطن ،أن تكون بلا وطن فهو أمر تتجرع مرارته في كل جزء من حياتك وفي أدق التفاصيل. فقد أُخرج أجدادي من ديارهم في فلسطين بدون وجه حق وبلا سبب مقنع هو خذلان عربي ،ظلم،قوة عدو قاهرة ،أسباب كثيرة ليس هنا مجال لذكرها وقمت باختيار هذا الموضوع وعملت جاهدة بفضل الله وحده أن أبحث في القرآن عن الآيات التي تتحدث عن المخرجين من ديارهم ظلماً وعدواناً ليطمأن قلبي وأتعرف أكثر وأكثر عن عمق الموضوع في القرآن الكريم وأشعر بأن الله لن يخيب آمالنا ورجائنا وأن الله قوي عزيز إذا وعد لم يخلف وعده وأن العودة إلى الديار قريبة بإذن الله ولاحظت غياب الجانب الإيماني والوعي القرآني في هذه المسألة فألقيت الضوء على الجانب القرآني فقط وما هي الآيات التي تتحدث عن الإخراج وجزاؤه والاحتساب والصبر وما دور الدول المستضيفة لإخواننا المخرَجين وما آلية التعامل وكيف نستقبلهم وما دور نفس المهاجرين المخرَجين في تربية أولادهم لاسترداد حقوقهم وما هي محن ومنح الإخراج وآثارها فكان تقسيم المباحث والمطالب في هذا البحث على النحو التالي :

المبحث الأول : مفهوم العودة والإخراج .

المطلب الأول : تعريف العودة والإخراج لغة وشرعاً.

المطلب الثاني : الإخراج ومرادفتها في القرآن الكريم.

المبحث الثاني : الهجرة والإخراج من الديار بين المحنة والمنحة.

المبحث الثالث : الآداب في حق استقبال المهاجرين.

المبحث الرابع : واجبات المهاجرين.

المطلب الأول : الاحتساب.

المطلب الثاني:حُسن التربية وعدم التنازل عن حق العودة.

أهمية البحث:

- حاجة الحديث عن الإخراج و المخرَجين و حق العودة من منظور الشريعة الإسلامية.
- زيادة الوعي بالآيات القرآنية الخاصة بالإخراج.
- يكون مرجع يوضح المختصر والمفيد من حق العودة و المخرَجين من منظور الشريعة الإسلامية والجانب القرآني خاصة.
- يفتح آفاق قرآنية لكل من كان في وضع المخرَجين ويكون سبب في بعث الطمأنينة.

الهدف من البحث :

- الوعي بمعنى الإخراج و المخرَجين ظلماً وحق العودة بمفهوم الشريعة الإسلامية.
- التعمق بتفسير الآيات الخاصة بالمخرَجين ظلماً وعدوانا.
- قلة الأبحاث الخاصة لمفهوم المخرَجين المبعدين من أرضهم من منظور إسلامي.
- الوعي الفكري الإسلامي بما يخص المخرَجين.
- زيادة الإيمان بحق العودة واحتساب الأجر والصبر.
- الإصرار على المطالبة بحق العودة

- أن يكون مرجع مختصر وشامل لمفهوم الإخراج وما يخص المخرَجين من منظور إسلامي وقرآني خاصة.

مصطلحات البحث:

المُخرَجون:

هم قوم أخرجوا من ديارهم ظلماً وتعسفاً وبدون وجه حق.

المُخرِجون:

هم الذين تسببوا في إخراج المُخرَجين من ديارهم.

المهاجرون:

قوم هاجروا من ديارهم إجباراً وبدون وجه حق وهم أيضاً المُخرَجين.

اللاجئون:

الذين لجئوا إلى أوطان غير أوطانهم بسبب إبعادهم عن ديارهم وتطلق على المُخرَجين والمهاجرين.

دراسات سابقة:

قبل البدء في كتابة البحث قمت بالإطلاع على كثير من المواضيع ولكن الذين يصنفوا كبحوث ويتحدثون عن نفس الموضوع وجدت تقريباً بحثين وهناك شح في الأبحاث عن هذا الموضوع –فكان **البحث الأول:**

آثار الإخراج من الديار بين الإيجاب والسلب"دراسة قرآنية"

د.عبد السلام حمدان اللوح :

الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين –الجامعة الإسلامية بغزة

أ.عماد يعقوب حمتو

ماجستير في التفسير وعلوم القرآن محامي شرعي بالمحاكم الشرعية –غزة

http://site.iugaza.edu.ps/ahamdan/extra/course4997/

وقد طرح البحث عدة مواضيع:

- تعريف الإخراج لغة وشرعاً.
- الحديث عن الإخراج ونظائره في السياق القرآني.
- لطائف وإشارات عن ألفاظ الإخراج ونظائرها وسبب نزولها مكياً أو مدنياً.
- الآثار الإيجابية للإخراج.
- الآثار السلبية للإخراج .

التعقيب على البحث :

- الحديث فقط عن الإخراج ولم يتحدث عن العودة.
- التحدث عن جانب واحد عن الإخراج فلم يذكر واجبات المخرَجين.
- عدم إلقاء الضوء على واجبات البلد التي تستقبل المهاجرين.
- قلة الأمثلة التي تربط بالواقع.
- لا يحتوي على دراسات وأرقام.

البحث الثاني:

التأصيل الشرعي لحق العودة الفلسطيني د.نواف التكروري وهي دراسة مقدمة من تجمع العودة الفلسطيني (واجب) وذكر فيها:

- أهمية التمسك بحق العودة مع ذكر أدلة من القرآن الكريم.
- شدد على عدم التعامل مع الأعداء.
- تحدث عن أهم الفتاوى التي تحرم بيع الأراضي الفلسطينية للأعداء وأن التنازل عن حق العودة وبيع الأرض خيانة وحرام.

التعقيب:

- تحدث عن حق العودة فقط.
- قلة الأدلة وعدم ذكر مصادر للتفاسير.
- عدم ترتيب الأفكار بنقاط الأفكار متداخلة مع بعضها.
- لم يعرف معنى العودة لغة أو شرعاً.

http://www.wajeb.org/index.php?option=com_content&task=view&id=182&Itemid=309

المبحث الأول : مفهوم العودة والإخراج:

- **المطلب الأول:تعريف الإخراج و العودة لغة وشرعاً:**

تعريف الإخراج لغة:

خرج : خرج خروجاً برز من مقره أو حالِه سواء كان مقره داراً أو بلداً أو ثوباً وسواء كان حالُه حالة في نفسه أو في أسبابه الخارجة قال تعالى :{فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}القصص٢١

وقال سبحانه : {قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ }الأعراف١٣

وقال سبحانه : {وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا}فصلت ٤٧

وقال سبحانه : { فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ }غافر١١[١].

خرج : الخروج نقيض الدخول [٢].

١-خرج – خَرَّجَ : [خ ر ج]. (فعل: رباعي متعد بحرف) . خَرَّجْتُ، أخَرِّجُ، خَرِّجْ، مصدر تَخْرِيجٌ

"خَرَّجَهُ مِنْ بَيْتِهِ مُرْغَماً" : جَعَلَهُ يَظْهَرُ، يَخْرُجُ مِنْهُ

٢- خرج – خَرَجَ : [خ ر ج]. (فعل: ثلاثي لازم، متعد بحرف). خَرَجْتُ، أَخْرُجُ، أُخْرُجْ، مصدر خُرُوجٌ، مَخْرَجٌ" خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ" : ظَهَرَهُ، غَادَرَهُ، تَرَكَهُ ". [٣]

خَرَجَ _خُرُوجًا: بَرَزَ من مقرّه أو حاله وانفصل.[٤]

ثانيًا : تعريف الإخراج شرعاً :

(انتقال من مكان إلى مكان أو من دار إلى دار بالنفس بأسباب خارجة عنه قهرًا أو قسرًا)[٥]

{إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }الممتحنة٩

تعريف العودة لغة :

عاد يعود: عودا وعودة ومعادا. (عود): له أو إليه أو عليه: رجع إليه. [٦]

عاد – عَادَ:[ع و د]. (فعل: ثلاثي لازم متعد بحرف). عُدْتُ، أَعُودُ، عُدْ، مصدر عَوْدٌ، عَوْدَةٌ.

عَادَ إليه، وله، وعليه _ُ عَوْدًا، وعَوْدَةً: رَجَعَ وارتدَّ.

---

١ مفردات غريب القرآن -أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب الراغب الأصفهاني –جـ ١-صـ١٩٢

٢ لسان العرب - ابن منظور جـ ٢ صـ ١١٢٥

٣ . موقع المعاني يبحث في عدة معاجم عربية كالغني والرائد والوسيط طريقة البحث أن تضع الكلمة المراد البحث عنها وتظهر كل المعاني الخاصة بها في كل المعاجم "المعجم الغني للدكتور عبد الغني أبو العزم

٤ المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية- صـ٢٢٤-الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م -مكتبة الشروق الدولية

٥ مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإسلامية (المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ص ١٣٥ - ص ١٦٦)آثار الإخراج من الديار بين الإيجاب والسلب" دراسة قرآنية "د.عبد السلام حمدان اللوح أ.عماد يعقوب حمتو صـ١٣٧

٦ الرائد-جبران مسعود-صـ ٥٣٣-دار العلم للملايين

"عَادَ أَدْرَاجَهُ" : رَجَعَ، وَلَّى مِنْ حَيْثُ أَتَى. [٧]

العودة شرعاً:

بحثت عن معنى العودة شرعاً ولكن لم أجد فاستنتجت هذا التعريف من خلال الآية {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ }القصص٨٥وَعدْ الله لكل من خرج من بيته ظلماً سواء هو أو أولاده أو أحفاده أو أياً من ذريته مهما كانت ظروفهم ومكان ولادتهم بالعودة إلى ديارهم التي أخرجوا منها قهراً مهما طال الزمن .

- **المطلب الثاني : الإخراج ومرادفتها في القرآن الكريم:**

أولا : خرج :

كلمة "خرج" ومشتقاتها التي لها علاقة بموضوع البحث قد وردت في واحدٍ وأربعين موضعًا ،منها ثمانية عشر موضعًا مكيًا ،وثلاثة وعشرون موضعًا مدنيًا .

{قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ }الشعراء١٦٧

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ}البقرة٨٤.[٨]

ثانياً :هاجر :

بعد النظر في عدد المرات التي ذكرت فيها هذه اللفظة القرآنية ومشتقاتها في السياق القرآني

وجدنا أن التي لها علاقة بموضوع البحث قد ذكرت في ثلاثة وعشرين موضعًا، ثلاثة مواضع

منها مكية وعشرون موضعًا مدنيًا.

{وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً }النساء١٠٠

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ}الممتحنة١٠. [٩]

ثالثًا : بَعُد :

وبالنظر في عدد المرات التي ذكرت فيها هذه اللفظة القرآنية ومشتقاتها في السياق

---

٧ المعجم الغني –الدكتور عبد الغني أبوالعزم

٨ آثار الإخراج من الديار بين الإيجاب والسلب" دراسة قرآنية " صـ١٣٨ –بتصرف –المصدر السابق

٩ آثار الإخراج من الديار بين الإيجاب والسلب" دراسة قرآنية " صـ١٣٨ –بتصرف –المصدر السابق

القرآني وجدنا أن التي لها علاقة بموضوع الدراسة قد ذكرت في عشرة مواضع، كلها مكية النزول بلا استثناء.

{فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ }سبأ١٩

{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ }الأنبياء١٠١. [١٠]

المبحث الثاني : الهجرة والإخراج من الديار بين المحنة والمنحة:

من رحمة الله علينا أنه قد طمأن قلوبنا بالآيات القرآنية التي تتحدث عن الهجرة والإخراج والإبعاد من الديار ومفارقة الأوطان ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قد أخرج من مكة وكثير من الأنبياء {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }النمل٥٦ فتكرار الآيات التي تتحدث عن الإخراج فيه طمأنينة وسكينة لكل من أُخرج من داره ظلماً وقهراً وتعسفاً.

وفي هذا المبحث نذكر أثر الإخراج والهجرة والإبعاد من حيث الضرر الذي يجر ويلحق بالمخرَجين من ديارهم أو المخرِجين –الذين تسببوا في الإخراج– والنفع والأثر الإيجابي الذي يتركه ونبدأ بالنفع والأثر الإيجابي للإخراج .

النفع والأثر الإيجابي للإخراج:

١٠ ١٠ أثار الإخراج من الديار بين الإيجاب والسلب" دراسة قرآنية " صـ١٣٨ –بتصرف –المصدر السابق

- **الإخراج سبب في حفظ الإيمان والمقدسات الدينية:**

{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }الحج٤٠

*وهي أصدق كلمة أن تقال، وأحق كلمة بأن تقال، ومن أجل هذه الكلمة وحدها كان إخراجهم فهو البغي المطلق الذي لا يستند إلى شبهة من ناحية المعتدين وهو التجرد من كل هدف شخصي من ناحية المعتدى عليهم، إنما هي العقيدة وحدها من أجلها يخرجون، لا الصراع على عرض من أعراض هذه الأرض، التي تشتجر فيها الأطماع؛ وتتعارض فيها المصالح؛ وتختلف فيها الاتجاهات وتتضارب فيها المنافع.

ووراء هذا كله تلك القاعدة العامة حاجة العقيدة إلى الدفع عنها: { ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً}والصوامع أماكن العبادة المنعزلة للرهبان، والبيع للنصارى عامة وهي أوسع من الصوامع، والصلوات أماكن العبادة لليهود، والمساجد أماكن العبادة للمسلمين.

وهي كلها معرضة للهدم على قداستها وتخصيصها لعبادة الله لا يشفع لها في نظر الباطل أن اسم الله يذكر فيها، ولا يحميها إلا دفع الله الناس بعضهم ببعض أي دفع حماة العقيدة لأعدائها الذين ينتهكون حرمتها، ويعتدون على أهلها فالباطل متبجح لا يكف ولا يقف عن العدوان إلا أن يدفع بمثل القوة التي يصول بها ويجول.* [11]

*وقوله: { ولَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ } اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: ولولا دفع الله المشركين بالمسلمين. ذكر من قال ذلك:

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، قوله: { وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ } دفع المشركين بالمسلمين.

حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن سيف بن عمرو، عن أبي روق، عن ثابت بن عوسجة الحضْرميّ، قال:حد ثني سبعة وعشرون من أصحاب عليّ وعبد الله منهم لاحق ابن الأقمر، والعيزار بن جرول،

[11] اعتمدت في بحثي في التفاسير على موقع التفاسير الذي هو من أعمال مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي و مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي هي مؤسسة إسلامية غير حكومية عالمية مستقلة، مركزها عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، وهي تعمل لخدمة الإسلام والإنسانية جمعاء من مهامها:
التعريف بالدين والفكر الإسلامي، وتصحيح المفاهيم والأفكار غير السليمة عن الإسلام، وإبراز العطاء الفكري الإسلامي وأثره في الحضارة الإنسانية، و تعميق الحوار وترسيخ التعاون بين أهل المذاهب الإسلامية، وتوضيح إنجازات آل البيت ودعوتهم إلى الوسطية والاعتدال والتسامح، والتقاء علماء المسلمين وتعارفهم لتقوية الروابط الفكرية وتبادل الآراء بينهم، والتعاون مع مراكز البحوث والمجامع والمؤسسات والهيئات العلمية والجامعات فيما يتفق و أهداف المؤسسة. قد قال رئيس جامعة الأزهر أ.د/أحمد الطيب قد سعدنا بالإطلاع على الموقع ووجدناه بحراً زاخراً بدرر كتب التفسير وأمهات المراجع والمصادر في هذا الحقل الأساسي في علوم الإسلام وتراثه.
رقم الصفحة للتفسير بناءً على الموقع

تفسير في ظلال القرآن-سيد قطب (ت ١٣٨٧ هـ)مصنف و مدقق -صـ١٠

وعطية القرظيّ، أن عليًّا رضي الله عنه قال: إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: { وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ } لولا دفاع الله بأصحاب محمد عن التابعين { لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ}*[١٢]

- **النصر من الله لمن احتسب في إخراجه :**

{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }التوبة٤٠

وهذا إعلام من الله أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم أنه المتوكل بنصر رسوله على أعداء دينه وإظهاره عليهم دون أعانوه أو لم يعينوه يقول لهم جلّ ثناؤه: إلا تنفروا أيها المؤمنون مع رسولي فتنصروه، فالله ناصره ومعينه على عدوّه ومغنيه عنكم وعن معونتكم ونصرتكم كما نصره إذ أخرجه الذين كفروا بالله من قريش من وطنه وداره فقد نصره الله على عدوّه وهو بهذه الحال من الخوف وقلة العدد.[١٣]فجعل الله سبحانه وتعالى الإخراج سبب من أسباب النصر .

- **الوعد بالهلاك للمُخرِجين :**

والله سبحانه وتعالى وهو العدل الحكم وميزانه يختلف عن كل موازيين الأرض يوعد كل من أُخرِج من أرضه وسلبت حقوقه وطُرِد وشُرّد بغير الحق أنه سينتقم لهم ويأخذ لهم حقهم { وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً }مريم٦٤ وسيهلك كل ظالم جبار فدوماً كفة ميزان السماء ترجح ولاحق عند الله يُسلب ويُهمش فيقول جلّ وعلا :{وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ }محمد١٣

فقوله تعالى: { وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم } المراد بالقرية أهل القرية بدليل قوله بعد: { أهلكناهم } والقرية التي أخرجته صلى الله عليه وآله وسلم هي مكة وفي الآية تقوية لقلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتهديد لأهل مكة وتحقير لأمرهم أن الله أهلك قرى كثيرة كل منها أشد قوة من قريتهم ولا ناصر لهم ينصرهم.[١٤]

- **تبدي الأخوة في أكمل صورها " مؤاخاة المهاجرين والأنصار":**

{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ(٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا

١٢تفسير جامع البيان في تفسير القرآن- الطبري ت ٣١٠ هـ(مصنف و مدقق)-صـ١

١٣ تفسير جامع البيان في تفسير القرآن- صـ١-مصدر سابق

١٤ تفسير الميزان في تفسير القرآن-الطبطبائي (ت ١٤٠١ هـ)-صـ٣

وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٩) } الحشر ٨-٩ يقول الله سبحانه وتعالى *{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ }: أن كفار مكة أخرجوهم منها، واضطروهم إلى الخروج، وكانوا مائة رجل* [١٥]

فجعل الله الإخراج والطرد والإبعاد عن الديار سبب من أسباب حدوث أعظم صور للمؤاخاة والمؤازرة في التاريخ الإنساني تجلت في حادثة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار يقول سيد قطب في حديث شجي عن هذه الحادثة العظيمة :*ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثاً جماعياً كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكريم، وبهذا البذل السخي، وبهذه المشاركة الرضية، وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة لأن عدد الراغبين في الإيواء المتزاحمين عليه أكثر من عدد المهاجرين!

والإيثار على النفس مع الحاجة قمة عليا وقد بلغ إليها الأنصار بما لم تشهد البشرية له نظيراً وكانوا كذلك في كل مرة وفي كل حالة بصورة خارقة لمألوف البشر قديماً وحديثاً صورة تمثل الأجيال من وراء الزمان والمكان والجنس والوطن والعشيرة والنسب متضامنة مترابطة متكافلة متوادة متعارفة صاعدة في طريقها إلى الله * [١٦]

وهكذا استعرضنا بعضاً من المنح الربانية التي جعل الله سبب حصولها هو الإخراج والإبعاد وهناك الكثير والكثير الذي يمتلأ به القرآن و لكن هذا ما هداني الله إليه وسيأتي بالطبع من يهديه الله ويفتح له آفاق أخرى ويستخرج منح مختلفة وربما نفس الآية.

الضرر الذي يجر ويلحق المُخرَجين من ديارهم :

وكما هناك منح للإخراج والمخرجين فهناك محن تمر عليهم جراء بعدهم عن الأوطان والديار وقد ذكرها الله وسنعرض بعضاً منها ومما هدانا الله له.

- **ضياع وبخس الحقوق والتفرقة بين أهل الأرض المستضيفة والمُخرَجين من ديارهم:**

{لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }الحشر٨

وقد وصف الله سبحانه وتعالى أن من أُخرج من داره وأبعد عنها قهراً وظلماً بأنه فقير وهذا مما لاشك لأنه يخرج مضطهد مطرود قد ترك كل ما عنده من مال وسكن وأراضي وكل شيء فيصبح فقيراً وربما بعد أن يخرج من أرضه ووطنه يصبح غني ولكن هذا الوصف القرآني لحظة الخروج وذكر الله عز و جل هذا في قصة موسى عليه السلام

١٥ تفسير فتح القدير- الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)-صـ١

١٦ تفسير في ظلال القرآن- صـ١٠-١١-١٢_مصدر سابق

حينما خرج من أرضه هرباً من فرعون {فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}القصص٢٤ فتوسل موسى عليه السلام لربه وذكر له فقره وشدة حاجته له .

* أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله: { للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا } الآية قال: هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر، وخرجوا حباً لله ولرسوله، حتى لقد ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وإن كان الرجل ليتخذ الحفر في الشتاء ما له دثار غيرها*[١٧]

ولو تلفتنا إلى أهلنا المخرَجين الفلسطينيين المتواجدين في المخيمات الفلسطينية في لبنان لوجدنا ما يدمي القلب ويدمع العين فالتفرقة بين سكان الوطن الأصليين والفلسطينيين عجيب، فيحرم الكثير من الفلسطينيين من التعليم والعمل ولا سبب سوى أنهم ليسوا من أهل الديار– وربما هناك الكثير ممن يعيشون في دول أخرى بعيش هنيء سعيد لكن نحن نتحدث عمن ظُلم بدون وجه حق وحرم أبسط حقوقه –ونعرض هنا مقطع بسيط لدراسة من موقع مركز القدس للدراسات السياسية عن الفلسطينيين في لبنان للدكتور سعود المولى لوجدنا حقاً التفرقة بين أهل الوطن الأصليين واللاجئين الفلسطينيين يقول الدكتور سعود :

* بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٨ أصدر وزير العمل الدكتور عدنان مروة القرار رقم ١/١٨٩ حصر فيه عددًا من المهن باللبنانيين فقط وهذه المهن هي:

(١) المحاماة. (٢) الطب. (٣) الهندسة "مهندس". (٤) مدير عام. (٥) مدير. (٦) نائب مدير. (٧) رئيس موظفين. (٨) أمين صندوق. (٩) محاسب. (١٠) سكرتير. (١١) موثق. (١٢) أمين محفوظات. (١٣) كمبيوتر. (١٤) مندوب تجاري. (١٥) مندوب تسويق. (١٦) مستشاري تجاري. (١٧) مراقب أشغال. (١٨) أمين مستودع. (١٩) بائع. (٢٠) صيرفة. (٢١) صاغه. (٢٢) مختبر. (٢٣) صيدلي. (٢٤) تمديدات كهربائية. (٢٥) تركيب زجاج البيوت. (٢٦) الأعمال الإلكترونية. (٢٧) أعمال الدهان. (٢٨) الميكانيكا. (٢٩) صيانة. (٣٠) حاجب. (٣١) ناطور. (٣٢) حارس. (٣٣) سائق. (٣٤) طاهٍ. (٣٥) سفرجي. (٣٦) حلاق (٣٧) تدريس ابتدائي (٣٨) تدريس تكميلي. (٣٩) تدريس ثانوي. (٤٠) أعمال هندسية بمختلف الاختصاصات وخاصة رسم هندسي. (٤١) كيل ومساحة. وبصورة عامة كل الأعمال والمهن التي يتوافّر لبنانيون لأشغالها.

أصحاب العمل

(٤٢) الأعمال التجارية على اختلافها. (٤٣) أعمال الصرافة. (٤٤) المحاسبة. (٤٥) القوميون. (٤٦) الأعمال الهندسية. (٤٧) التعهدات. (٤٨) تجارة البناء. (٤٩) الصياغة. (٥٠) صناعة الأحذية. (٥١) صناعة الملبوسات. (٥٢) صناعة المفروشات على أنواعها والصناعات المتممة لها فيها. (٥٣) نجارة. (٥٤) قماش. (٥٥) إسفنج

[١٧] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور-السيوطي (ت ٩١١ هـ) -صـ١.

مفروشات. (٥٦) صناعة الحلويات. (٥٧) الطباعة والنشر والتوزيع. (٥٨) الحلاقة. (٥٩) الكوي. (٦٠) الصباغة. (٦١) حدادة السيارات. (٦٢) ميكانيك السيارات. (٦٣) تركيب زجاج السيارات. (٦٤) فرش السيارات. (٦٥) كهرباء السيارات.

ويسمح للفلسطيني بالعمل في الأعمال الآتية:

(١) أعمال البناء. (٢) الزراعة. (٣) عمال الدباغة والجلود. (٤) عمّال الحفريات. (٥) عمّال نسيج السجاد. (٦) عمّال صهر المعادن. (٧) عمّال التنظيفات في الإدارات غير الحكومية. (٨) المربيات. (٩) الممرضات "شرط الحصول على إجازة عمل". (١٠) خدم البيوت. (١١) عمّال غسيل وتشحيم السيارات.*[١٨]

فهذا جزء يسير مما يتجرعه اللاجئين الفلسطينيين ولكن الأمل يلوح و نصر الله قد اقترب فكل ما حولنا يطمأن قلوبنا ويخبرنا بأن النصر قد اقترب وبأن وعد الله قد حان .

- **الشوق للأرض والأهل والأحباب** :

من فطرة الإنسان التي خلقها الله فيه أنه يحن للأماكن والتفاصيل والذكريات التي عاش فيها وبها وللبشر الذين عاش وانسجم معهم فالمسافر الذي يسافر وهو يعلم أنه سيعود لأرضه ووطنه يشتاق ويحن فكيف بمن أُخرج وأُبعد بدون وجه حق كالفلسطيني مثلاً ولا يعلم متى العودة ويرى أرضه مسلوبة لغيره يرتع فيها ويمرح ويسكن في داره ويرى البيت الذي تربى فيه سلبه منه عدو صهيوني تعسفاً وظلماً ويقف هو حائراً متحسراً .

حتى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قال لمكة : " ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك"[١٩]

وكثيراً ما يتغنى الشعراء بالوطن والحنين إليه فيقول الشاعر فاروق جويدة عن الوطن :

أنا من سنين لم أره

لكن شيئا ظل في قلبي زمانا يذكره[٢٠]

---

[١٨] مركز القدس للدراسات الإسلامية ٢٠٠٩/٦/٨ الفلسطينيون في لبنان الدكتور سعود المولى.

١٩ الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: ٣٩٢٦ خلاصة حكم المحدث: صحيح
موقع الدُرر السنية :'شرف على الموقع علوي بن عبدالقادر بن محمد بن هادي السَّقَّاف له عددٌ من الكتب والمؤلفات منها:
(١) كتاب: التوسط والاقتصاد في أن الكفر يكون بالقول أوالفعل أوالاعتقاد. (تأليف)
(٢) كتاب: المنتخب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية.وغيرها من الكتب و عدد من المقالات وكلها موجودة في الموقع وكُتب عن الموقع في عدة صحف كالرياض واليوم.

٢٠ شاعر مصري .ولد في محافظة كفر الشيخ ١٠ فبراير ١٩٤٥م، وعاش طفولته في محافظة البحيرة، تخرج في كلية الآداب قسم الصحافة

ويقول الشاعر محمود درويش عن حنينه لأمه وهو بعيد عن وطنه وأمه :

أحنّ إلى خبز أمي

و قهوة أمي

و لمسة أمي[٢١]

- **الذوبان وفقد الهوية :**

{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ }الحج٤٠

حينما يخرج قوم من ديارهم فإنهم يتأثرون بالمحيط الذي سيعيشون فيه والبيئة التي سيقيمون بها وربما بل بالتأكيد ينسون بعض من تراثهم وخاصة إذا سكنوا في بيئة يصعب أن تقام فيها المهرجانات والفعاليات لأجل إحياء الذكريات ،وبُعد الأهل وقلة الناس من حولهم الذين ينتمون لنفس بيئتهم فبالتالي ستندثر الهوية وتختفي مع مرور الزمن إن لم تُحيا وتُقام.

المبحث الثالث : الآداب في حق استقبال المهاجرين :

حين يُطرد قوم من أرضهم بغير وجه حق وتُأخذ أموالهم وتسلب أراضيهم وينهبون وهم أحياء ولا يعلمون لماذا هم يخرجون لا لُغة تتحدث إلا لغة القوة والإبعاد والقتل والمجازر والمذابح ولا بقاء إلا للأقوى.

وحينما نتذكر أقوام أخرجت من ديارها فإنا نتذكر أهلنا في فلسطين ونتذكر مشهد طردهم وإبعادهم عام النكبة ١٩٤٨م بعد مؤامرة ضخمة لشعب أعزل نتخيل مشهد طردهم الكل يفر بما تبقى له من المال وما استطاع أن يحمل من جوازات سفر وأوراق تثبت هويته الاتفاق كان على العودة بعد أسبوعين ولكن الآن يمر أكثر من ٦٠ عام ولم يعد أحد.

٢١أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه

نحن نعلم أن من يخرج من وطنه يخرج لا يحمل معه سوى قسوة الزمان وعذابات الألم يخرج إلى المجهول لا يملك سوى فتات المال لا يدري إلى أين يتجه ؟وأين سيحط رحاله ؟ الذي يعرفه فقط هو أنه سيتغير في الوثائق الرسمية والمعاملات الدولية من مواطن إلى لاجئ .

يتحكم بتحركاته قوم من بني الغرب ومن باع ضميره من العرب حددوا له وجهته وقالوا له ولِّ وجهك شطر هذه الديار وتلك وهكذا خرج الآلاف من ديارهم وتشتتوا في أنحاء معمورة في كل بقاع الدنيا ، * خرج خارج فلسطين قرابة ٨٠٤ آلاف فلسطيني ونزحوا قرابة ال٣٠ ألف آخرين داخل أراضي فلسطين ووقع في عام النكبة قرابة الأربعة وثلاثين مذبحة وتدمير ٤٧٨ قرية وتهجير سكان ٥٣١ قرية *[٢٢] وهكذا انتشر الفلسطينيون في أصقاع الدنيا وكان الأحرى على الإخوة العرب أن يستقبلوهم بكل حفاوة ويحموا حقوقهم ويعاملوهم كمواطنين لهم كافة الحقوق وتعطى لهم ولا يُبخس حقهم ويعينوهم على العودة إلى ديارهم وفي هذا المبحث سوف نلتفت إلى الرحمات الإلهية التي ذكرت في القرآن لأجل حُسن استقبال المهاجرين ومعاملتهم بأحسن معاملة ويكونوا سبب في معاونتهم على تخفيف أحزانهم وضمد جراحهم إلى أن يعودوا إلى ديارهم مهما طال الزمن .

ومن الآداب التي حث عليها القرآن الكريم :

- **المعاونة على البر :**

يقول الله جل وعلا : { وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }المائدة٢

هذه الآية تخبرنا عن فن من فنون التعامل المجرد من كل عصبية وتفرقة تأمرنا بالتعاون بالبر والتقوى ومعاملة الجميع كإنسان له حقوق ويجب علي أن أقدم له حقوقه المتوفرة له في هذا المكان كاملة ولا أبخس حقه وأظلمه وأفرق بينه وبين غيره،* إنها قمة في ضبط النفس وفي سماحة القلب ولكنها هي القمة التي لا بد أن ترقى إليها الأمة المكلفة من ربها أن تقوم على البشرية لتهديها وترتفع بها إلى هذا الأفق الكريم الوضيء.

ولقد استطاعت التربية الإسلامية بالمنهج الرباني أن تروض نفوس العرب على الانقياد لهذه المشاعر القوية، والاعتياد لهذا السلوك الكريم. كانت أبعد ما تكون عن هذا المستوى وعن هذا الاتجاه كان المنهج العربي المسلوك والمبدأ العربي المشهور: " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً "كانت حمية الجاهلية، ونعرة العصبية، كان التعاون على الإثم والعدوان أقرب وأرجح من التعاون على البر والتقوى؛ وكان الحلف على النصرة، في الباطل قبل الحق وندر أن قام في الجاهلية حلف للحق. وذلك طبيعي في بيئة لا ترتبط بالله؛ ولا تستمد تقاليدها ولا أخلاقها من منهج الله وميزان الله يمثل ذلك كله

[٢٢] (كتاب معاناة اللاجئ الفلسطيني) إعداد مريم عيتاني-معين منّاع تحرير د.محسن صالح-صـ٢٢- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات-الطبعة الأولى ٢٠١٠-١٤٣١هـ

ذلك المبدأ الجاهلي المشهور: " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً "وهو المبدأ الذي يعبر عنه الشاعر الجاهلي في صورة أخرى، وهو يقول:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت، وإن ترشد غزية أرشد!

ثم جاء الإسلام جاء المنهج الرباني للتربية جاء ليقول للذين آمنوا:{ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب }

جاء ليربط القلوب بالله وليربط موازين القيم والأخلاق بميزان الله، جاء ليخرج العرب – ويخرج البشرية كلها – من حمية الجاهلية، ونعرة العصبية، وضغط المشاعر والانفعالات الشخصية والعائلية والعشائرية في مجال التعامل مع الأصدقاء والأعداء.* [٢٣]

- **العدل والإحسان:**

يقول سبحانه : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }المائدة٨

ويوصي الله تعالى بالعدل والإحسان وأننا نحن خلفاء الله في الأرض شهداء لهذا الدين مسؤوليتنا القيام بما أمر الله وما يتطلبه هذا الدين العظيم كبيرة جداً فالأمر هنا العدل للجميع حتى غير المسلمين ولم يحدد سبحانه فئة معينة لنمارس العدل معها وربط الله سبحانه العدل بالتقوى وهذه الصفة خاصة بالمسلمين لأن هناك من يعدل وهو غير مسلم لكن التقوى تخص القلوب المسلمة فصاحب القلب التقي التقوى الصادقة الحقيقة المجردة من النفاق والكذب هو الذي يعدل ويحسن في العدل أما حين يغشى قلبه الران ويبتعد عن الله ولا يكون منهج الله هو المنهج الذي يستقي منه فإنه سيكون ظالم ،مستبد، طاغية، عنصري، مظلم قلبه فكل ما يحكم به ويعامل به ظالم لأنه بعيد عن نور الله ورضا الله ومنهج الله .

فكيف إن كانوا مسلمين وإخوة لنا وضعفاء مخرجين من أرضهم لا يملكون شيء فالأولى أن أعدل في معاملتهم وأُحسِن إليهم يقول سبحانه : { وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }البقرة١٩٥ ونتعاون معهم على الخير وعلى إعطائهم حقوقهم وتوفير الحماية والأمن لهم والله سبحانه أمر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أن يأمن المشركين الذين يريدون قتله فكيف بالمسلمين العرب أهلنا وإخواننا تربطنا أخوة الدين والجوار وأحق الناس بأمننا وكرمنا .

[٢٣] تفسير في ظلال القرآن-صـ٦-مصدر سابق

رحمة الله واسعة واسعة وأوسع من أن نتخيل ولكننا نضيق سعة رحمة الله بقوانين بشرية مستبدة ظالمة ما أنزل الله بها من سلطان ونجير في الأرض ونعبث باسم الله ودين الله فكم من دولة عربية أجحفت في حق الفلسطينيين وفرقت بينهم وبين المواطنين الأصليين يقول سبحانه :{وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ }التوبة٦ *يقول تعالى ذكره لنبيه: وإن استأمنك يا محمد من المشركين الذين أمرتك بقتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الأشهر الحرم أحد ليسمع كلام الله منك، وهو القرآن الذي أنزله الله عليه.{ فأجرْهُ } يقول: فأمنه، { حتَّى يَسمعَ كلامِ اللَّهِ } وتتلوه عليه{ ثُمَّ أبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ } يقول: ثم ردّه بعد سماعه كلام الله إن هو أبى أن يسلم ولم يتعظ لما تلوته عليه من كلام الله فيؤمن إلى مأمنه، يقول: إلى حيث يأمن منك وممن في طاعتك حتى يلحق بداره وقومه من المشركين. { ذلكَ بأنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ } يقول: تفعل ذلك بهم من إعطائك إياهم الأمان، ليسمعوا القرآن، وردّك إياهم إذا أبوا الإسلام إلى مأمنهم، من أجل أنهم قوم جهلة لا يفقهون عن الله حجة ولا يعلمون ما لهم بالإيمان بالله لو آمنوا وما عليهم من الوزر والإثم بتركهم الإيمان بالله.* [٢٤]

فكل ما سَيُقدم لهم يدخل في باب الانفاق والله يقول : {قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }سبأ٣٩

قوله تعالى: { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } كرر تأكيداً. { وَمَآ أَنفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ } أي قل يا محمد لهؤلاء المغترين بالأموال والأولاد إن الله يوسِّع على من يشاء ويضيِّق على من يشاء، فلا تغتروا بالأموال والأولاد بل أنفقوها في طاعة الله، فإن ما أنفقتم في طاعة الله فهو يخلفه. وفيه إضمار، أي فهو يخلفه عليكم؛ يقال: أخلف له وأخلف عليه، أي يعطيكم خلفه وبدله، وذلك البدل إما في الدنيا وإما في الآخرة. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " :ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما اللَّهُمَّ أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً " وفيه أيضاً عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " :إن الله قال لي أَنفق أنفق عليك " ...الحديث. وهذه إشارة إلى الخلف في الدنيا بمثل المنفق فيها إذا كانت النفقة في طاعة الله. وقد لا يكون الخلف في الدنيا فيكون كالدعاء .كما تقدّم . سواء في الإجابة أو التكفير أو الادخار والادخار هاهنا مثله في الأجر.[٢٥]

- **عدم موالاة المنافقين والمُعادين للمسلمين وموالاة الله ورسوله والمؤمنين:**

للأسف نلاحظ أن هناك دول تعامل اللاجئين المخرَجين بمعاملة سيئة وأهلنا الفلسطينيين نموذجاً لذلك فبعض الدول تعاملهم بمعاملة نخجل منها وكل ذلك لأجل دولة إسرائيل أو غيرها من الدول الكافرة المعادية للمسلمين ولأجل

[٢٤] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن-صـ١-مصدر سابق

[٢٥] تفسير الجامع لأحكام القرآن-القرطبي ت ٦٧١ هـ (مصنف و مدقق)

مصالحهم والقرآن الكريم تكثر فيه الآيات التي توصي بعدم موالاة اليهود الذين يوالون المنافقين والكافرين ويحذرنا الله أن من يتولاهم سيصبح منهم .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }المائدة٥١

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ} آل عمران١٠٠

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُون }آل عمران ١١٨

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ} آل عمران١٤٩

{وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً } النساء٨٩

{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} المائدة ٥٥

{وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}المائدة ٥٦

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} المائدة٥٧

{تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ{٨٠} وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ{٨١} } المائدة

*وهذا التقرير كما ينطبق على حال اليهود – على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ينطبق على حالهم اليوم وغداً وفي كل حين.

كذلك ينطبق على الفريق الآخر من أهل الكتاب في معظم أرجاء الأرض اليوم مما يدعو إلى التدبر العميق في أسرار هذا القرآن، وفي عجائبه المدخرة للجماعة المسلمة في كل آن.

لقد كان اليهود هم الذين يتولون المشركين؛ ويؤلبونهم على المسلمين{ويقولون للذين كفروا: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً }كما حكى عنهم القرآن الكريم.

وقد تجلى هذا كله على أتمه في غزوة الأحزاب، ومن قبلها ومن بعدها كذلك؛ إلى اللحظة الحاضرة وما قامت إسرائيل في أرض فلسطين أخيراً إلا بالولاء والتعاون مع الكافرين الجدد من الماديين الملحدين * [٢٦]

{إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }الممتحنة٩

يقول تعالى ذكره: { إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ } أيها المؤمنون { عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدّين } من كفار أهل مكة { وأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَظَاهِرُوا على إِخْرَاجِكُمْ أنْ تَوَلَّوْهُمْ } يقول: وعاونوا من أخرجكم من دياركم على إخراجكم أن تولوهم، فتكونوا لهم أولياء ونصراء { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ } يقول: ومن يجعلهم منكم أو من غيركم أولياء { فأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } يقول: فأولئك هم الذين تولوا غير الذي يجوز لهم أن يتولوهم، ووضعوا ولايتهم في غير موضعها، وخالفوا أمر الله في ذلك [٢٧]

- **معاونة المُخرَجين في قتال من أخرجهم:**

{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ }البقرة١٩١

وفي الآية الكريمة تصريح واضح بأمر الله سبحانه بقتال من أخرج أحد من أرضه وأن يجب علينا أن نقاتله ونحاربه لأنه اعتدى على أملاك ليست من حقه وأخذ أموال وبيوت وأراضي ليست له .

*يعني تعالى ذكره : واقتلوا أيها المؤمنون الذين يقاتلونكم من المشركين حيث أصبتم مقاتلهم وأمكنكم قتلهم ،وذلك هو معنى قوله :{ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم }ومعنى الثقفة بالأمر :الحذق به والبصر ،يقال : إنه لثَقِفٌ لَقِف إذا كان جيد الحذر في القتال بصيراً بمواقع القتل.

وأما التثقيف فمعنى غير هذا وهو التقويم فمعنى : { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُم } اقتلوهم في أيّ مكان تمكنتم من قتلهم وأبصرتم مقاتلهم.

وأما قوله : { وأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ } فإنه يعني بذلك المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ومنازلهم بمكة،فقال لهم تعالى ذكره : أخرجوا هؤلاء الذين يقاتلونكم وقد أخرجوكم من دياركم من مساكنكم وديارهم كما أخرجوكم منها *.[٢٨]

---

[٢٦] تفسير في ظلال القرآن-صـ١٨-مصدر سابق

[٢٧] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن- صـ١-مصدر سابق

[٢٨] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن-صـ١-مصدر سابق

{أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ* قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} التوبة ١٣-١٤وهنا الآيات أيضاً صريحة واضحة تخبرنا عن إخراج الرسول وكيف أن الله أمرهم بقتلهم وحرض على ذلك .

*يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله حاضّا لهم على جهاد أعدائهم من المشركين: ألا تقاتلون أيها المؤمنون هؤلاء المشركين الذين نقضوا العهد الذي بينكم وبينهم وطعنوا في دينكم وظاهروا عليكم أعداءكم وهموا بإخراج الرسول من بين أظهرهم فأخرجوه وهم { بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ } بالقتال، يعني فعلهم ذلك يوم بدر، وقيل: قتالهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة. { أَتَخْشَوْنَهُمْ } يقول: أتخافونهم على أنفسهم، فتتركوا قتالهم خوفاً على أنفسكم منهم؟ { فاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ } يقول: فالله أولى بكم أن تخافوا عقوبته بترككم جهادهم، وتحذروا سخطه عليكم من هؤلاء المشركين الذين لا يملكون لكم ضرّاً ولا نفعاً إلا بإذن الله. { إِنْ كُنْتُمْ مُؤمِنِينَ } يقول: إن كنتم مقرّين أن خشية الله لكم أولى من خشية هؤلاء المشركين على أنفسكم.

ويقول تعالى ذكره: قاتلوا أيها المؤمنون بالله ورسوله هؤلاء المشركين الذين نكثوا أيمانهم ونقضوا عهودهم بينكم وبينهم، وأخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم. { يُعَذّبْهُمُ اللَّهُ بأيْدِيكُم } يقول: يقتلهم الله بأيديكم. { ويُخْزِهِمْ } يقول: ويذلهم بالأسر والقهر. { وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ } فيعطيكم الظفر عليهم والغلبة. { وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ } يقول: ويبرء داء صدور قوم مؤمنين بالله ورسوله بقتل هؤلاء المشركين بأيديكم وإذلالكم وقهركم إياهم، وذلك الداء هو ما كان في قلوبهم عليهم من الموجدة بما كانوا ينالونهم به من الأذى والمكروه. وقيل: إن الله عنى بقوله: { وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ }: صدور خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن قريشاً نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعونتهم بكراً عليهم*[٢٩]

وبالطبع حين يخرج قوم من أرضهم فإنهم يخرجون فقراء مجردين من كل شيء ومن واجب الدولة المستضيفة أن تعينهم وتمدهم بالسلاح لقتال الذين أخرجوهم .

ولو أسقطنا هذا الأمر على واقع أهلنا في فلسطين لوجدنا أنه من الواجب على العرب بالإضافة إلى حُسن استقبال إخوانهم المخرجين المبعدين أن يعينوهم ويمدوهم بالسلاح ويحموا ديارهم ومقدساتهم ،فإنه إن لم يقف الإخوة العرب والمسلمين مع إخوانهم في فلسطين لإعادة واسترداد المسجد الأقصى فمن يعيده ومن يمد المقاومين لقتال اليهود المعتدين المغتصبين ؟والله جلّ وعلا يقول : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}الأنفال٢٧ ففلسطين أمانة في عنق كل من له ضمير حي والمسجد الأقصى أمانة في ذمة كل مسلم وعدم الحفاظ عليه ومحاولة استرداده بشتى الطرق خيانة لله وللرسول ويقول سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا

[٢٩] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن-صـ١-مصدر سابق

يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ }الحج٣٨ فالله جل وعلا وضح أنه يدافع عن الذين امنوا ويدخل فيه الذين يدافعون عن إخوانهم ولا يحب الخائنين بشتى أنواع الخيانة وطرقها .

ويدخل في ذلك أيضاً أنه يجب على المسلمين والعرب أن يجهزوا جيش لقتال اليهود استجابة لقول الله تعالى : {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }الأنفال٦٠

وأقترح أن يبدأ العرب ونحن في هذا الربيع المزهر أن يستعدوا لهذا المشروع الضخم "مشروع تجهيز جيش لتحرير فلسطين والقدس" ففلسطين كما رأيناها في الربيع كان يُصدح باسمها ويُهتف لأجلها ففلسطين لم ولن تمحى من ذاكرة العرب والمسلمين مهما طال الزمن .

المبحث الرابع : واجبات المهاجرين :

- **المطلب الأول:الاحتساب.**

جعل الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم يهاجر ويُبعد عن دياره ليشارك إخوان له كثير سيأتون بعده سيعانون نفس المعاناة ويتجرعون ألم البُعد والهجير.

ولكن الله سبحانه وتعالى رءوف رحيم فقد أورد الله آيات كثيرة فيها الكثير من الطمأنينة للمؤمنين الذين أُبعِدوا وطُردوا وأخرجوا من ديارهم تربت على أكتافهم وتكون لهم ملاذ وتعينهم على الصبر مع تجرع مرارة الهجير، فقد أعد الله الجزاء العظيم لمن أخرج وأبعد ظلماً وعدواناً .

{إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} آل عمران١٢٠

فنقول لكل من أُخرج من دياره مُكره مُبعد مظلوم أن يحتسب الأجر من الله طوال فترة بعده عن وطنه ومسكنه ومدينته وأهله فالآيات تنهال عليهم وفيها من الجزاء والأجر الكثير الكثير لأن الله سبحانه وتعالى يعلم أن البُعد يحرم من لقيا الأهل والبُعد عنهم ويزيد من الشوق لهم فلا يأخذ الله شيء إلا وقد أعطى وعوض ولكن الفَطِن من يلتفت للآيات ويحتسب ولا يضيع هذا الأجر العظيم .

وتعددت الآيات وكثرت في هذا الباب وكلها تبشر بالخير وتواسي وتؤازر وتعين على الاحتساب إن تم استيعاب الآيات بالشكل المطلوب، وتشد من عضد من احتسب الأجر واحتسب كل دقيقة ولحظة خرج فيها وطُرد من داره بدون وجه حق .

وفي هذا المبحث سنفرد الآيات التي تتحدث عن الجزاء والأجر للمُبعدين المطردين .

- **{وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ}النحل٤١**

قبل الابحار في الآيات و تفسيرها نود التذكير بأن هذه الآيات تنطبق على العامة وليست خاصة بالمهاجرين يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي :(وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ)نلاحظ أن كلمة " الذين " جمع لكن هل هي خاصة بمَنْ نزلت فيهم الآية؟ أم هي عامة في كُلِّ مَنْ ظُلِم في أيِّ مكان في الله ثم هاجر منه؟ الحقيقة أن العبرة هنا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فهي عامة في كل مَنْ انطبقت عليه هذه الظروف، فإن كانت هذه الآية نزلت في نفر من الصحابة منهم: صُهيب، وعمار، وخباب، وبلال، إلا أنها تنتظم غيرهم مِمَّن اضطروا إلى الهجرة فِراراً بدينهم * .[٣٠]

*والمهاجرة: متاركة الدّيار لغرض ما.

و { في } مستعملة في التّعليل، أي لأجل الله. والكلام على تقدير مضاف يظهر من السّياق. تقديره: هاجروا لأجل مرضاة الله.

وإسناد فعل { ظلموا } إلى المجهول لظهور الفاعل من السّياق وهو المشركون. والظلم يشمل أصناف الاعتداء من الأذى والتعذيب.

[٣٠] تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ)مصنف و مدقق مرحلة اولى-صـ٣

والتبوئة: الإسكان. وأطلقت هنا على الجزاء بالحسنى على المهاجرة بطريق المضادّة للمهاجرة، لأن المهاجرة الخروج من الدّيار فيضادّها الإسكان.

وفي الجمع بين { هاجروا } و { لنبوئنهم } محسّن الطباق. والمعنى: لنجازينّهم جزاءً حسناً. فعبر عن الجزاء بالتّبوئة لأنه جزاء على ترك المباءة.

وهذا الجزاء يجبر كل ما اشتملت عليه المهاجرة من الأضرار التي لقيها المهاجرون من مفارقة ديارهم وأهليهم وأموالهم، وما لاقَوْه من الأذى الذي ألجأهم إلى المهاجرة من تعذيب واستهزاء ومَذلّة وفتنة، فالحسنة تشتمل على تعويضهم دياراً خيراً من ديارهم، ووطناً خيراً من وطنهم، وهو المدينة، وأموالاً خيراً من أموالهم، وهي ما نالوه من المغانم ومن الخراج. روي أن عُمر رضي الله عنه كان إذا أعطى رجلاً من المهاجرين عطاء قال له: «هذا ما وعدك ربّك في الدنيا، وما ذخر لك في الآخرة أكبر»؛ وغلبة لأعدائهم في الفتوح وأهمّها فتح مكّة *.[٣١]

- **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}البقرة٢١٨**

*إن الآية قد عددت ثلاثة أصناف: الصنف الأول هم الذين آمنوا، والصنف الثاني هم الذين هاجروا، والصنف الثالث هم الذين جاهدوا. إن الذين آمنوا إيماناً خالصاً لوجه الله، وهاجروا لنصرة الدين، وجاهدوا من أجل أن تعلو كلمة الإسلام هؤلاء قد فعلوا كل ذلك وهم يرجون رحمة الله. ولقائل أن يقول: أليست الرحمة مسألة متيقنة عندهم؟

ونقول: ليس للعبد عند الله أمر متيقن؛ لأنك قد لا تفطن إلى بعض ذنوبك التي لم تُحسن التوبة منها، ولا التوبة عنها. وعليك أن تضع ذلك في بالك دائماً، وأن تتيقن من استحضار نية الإخلاص لله في كل عمل تقوم به؛ فقد تحدثك نفسك بشيء قد يفسد عليك عملك، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد الخلق وسيد الموصولين بربهم يقول " :اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يُرفع ودعاء لا يُسمع ."
إن عظمة الرب في أنه يُرغب ويُرهب؛ إن رغبت فيه ولم ترهبه فعملك غير مقبول، وإن رهبته ولم ترغبه فعملك غير مقبول. إن الرغب والرهب مطلوبان معاً، لذلك فالمؤمن المجاهد في سبيل الله يرجو رحمة الله.
والحق يقول: { أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ } ما هي الرحمة؟ الرحمة ألا تبتلى بالألم من أول الأمر

ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دخول الجنة لا يكون بالأعمال وحدها، ولكن بفضل الله ورحمته ومغفرته. إن الرسول الكريم يقول " :لن يدخل أحدكم الجنة بعمله. فقالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا حتى

[٣١] تفسير التحرير والتنوير-ابن عاشور ت ١٣٩٣ هـ (مصنف و مدقق)-صـ1

يتغمدني الله برحمته." *[٣٢]

- **{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ }آل عمران١٩٥**

*يعني بقوله جل ثناؤه: فالذين هاجروا قومهم من أهل الكفر وعشيرتهم في الله، إلى إخوانهم من أهل الإيمان بالله، والتصديق برسوله، وأخرجوا من ديارهم، وهم المهاجرون الذين أخرجهم مشركو قريش من ديارهم بمكة، وأوذوا في سبيلي، يعني: وأوذوا في طاعتهم ربهم، وعبادتهم إياه، مخلصين له الدين، وذلك هو سبيل الله التي آذى فيها المشركون من أهل مكة المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهلها؛ وقتلوا، يعني: وقتلوا في سبيل الله وقاتلوا فيها، لأكفرن عنهم سيئاتهم، يعني: لأمحونها عنهم، ولأتفضلن عليهم بعفوي ورحمتي، ولأغفرنها لهم، ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ثوابها، يعني: جزاء لهم على ما عملوا وأبلوا في الله وفي سبيله؛ من عند الله: يعني: من قِبَل الله لهم؛ والله عنده حسن الثواب، يعني: أن الله عنده من جزاء أعمالهم جميع صنوفه، وذلك ما لا يبلغه وصف واصف، لأنه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. كما:

حدثنا عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثنا عمي عبد الله بن وهب، قال: حدثني عمرو بن الحارث: أن أبا عشانة المعافري، حدثه أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول " :إن أول ثلة تدخل الجنة الفقراء المهاجرين، الذين تتقى بهم المكاره، إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض حتى يموت وهي في صدره، وإن الله يدعو يوم القيامة الجنة، فتأتي بزخرفها وزينتها، فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا، وأوذوا في سبيلي، وجاهدوا في سبيلي، ادخلوا الجنة، فيدخلونها بغير عذاب، ولا حساب، وتأتي الملائكة فيسجدون ويقولون: ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار، ونقدّس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا، فيقول الرب جل ثناؤه: هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي، وأوذوا في سبيلي، فتدخل الملائكة عليهم من كل باب " :

{ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ }*[٣٣]

والكثير الكثير وكلها تبشير وتطمين :

{لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }الحشر٨

[٣٢] تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي-صـ١-مصدر سابق
[٣٣] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن-صـ٢- مصدر سابق

{وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}الأنفال٧٤

{وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }الحج٥٨

ويقول جل وعلا : {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }التوبة١٢٠

*يقول تعالى جلّ ذكره: لم يكن لأهل المدينة، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن حولهم من الأعراب سكان البوادي، الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وهم من أهل الإيمان به أن يتخلفوا في أهاليهم ولا دارهم، ولا أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه في صحبته في سفره والجهاد معه ومعاونته على ما يعانيه في غزوه ذلك. يقول: إنه لم يكن لهم هذا بأنهم من أجل أنهم وبسبب أنهم لا يصيبهم في سفرهم إذا كانوا معه ظمأ وهو العطش ولا نصب، يقول: ولا تعب، { وَلا مَخْمَصَة فِي سَبِيلِ اللَّهِ } يعني: ولا مجاعة في إقامة دين الله ونصرته، وهدم منار الكفر. { وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً } يعني أرضاً، يقول: ولا يطئون أرضاً يغيظ الكفار وطؤهم إياها. { وَلا يَنالُونَ منْ عَدُوّ نَيْلاً } يقول ولا يصيبون من عدوّ الله وعدوّهم شيئاً في أموالهم وأنفسهم وأولادهم إلا كتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه. { إنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المحْسِنِينَ } يقول: إن الله لا يدع محسناً من خلقه أحسن في عمله فأطاعه فيما أمره وانتهى عما نهاه عنه، أن يجازيه على إحسانه ويثيبه على صالح عمله فلذلك كتب لمن فعل ذلك من أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ما ذكر في هذه الآية الثواب على كل ما فعل فلم يضيع له أجر فعله ذلك * .[٣٤]

- **{لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ }آل عمران١٨٦**

*وتختلف وسائل الابتلاء والفتنة باختلاف الزمان؛ ولكن القاعدة واحدة: { لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً! }.

٣٤ تفسير جامع البيان في تفسير القرآن-صـ١- مصدر سابق

ولقد حفلت السورة بصور من مكايد أهل الكتاب والمشركين؛ وصور من دعايتهم للبلبلة والتشكيك أحياناً في أصول الدعوة وحقيقتها، وأحياناً في أصحابها وقيادتها وهذه الصور تتجدد مع الزمان وتتنوع بابتداع وسائل الدعاية الجديدة*[٣٥]

ويختم الله الآية بكل حنان ورحمة ورأفة تحمل بين حناياها بشرى أنه إن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور.

*ويعجب المرء عندما يرى ما يرى ليس في التاريخ القديم فحسب بل حتى في الواقع المعاصر، ألسنا كلنا قد قرأنا في السيرة أن بلالاً رضي الله عنه كان عبداً حبشياً أسود معذباً في مكة، كان يجلد والصخر على صدره وهو يقول: "أحدٌ أحدٌ"، من كان يظن يوماً أنه سيأتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحاً لمكة ثم يصعد فوق الكعبة ثم يؤذن في مشهد لم تستطع عقول ولا قلوب صناديد قريش استيعابه، كيف دار الزمان دورة قصيرة في مدة يسيرة حتى تحول هذا الأمر جاء الذي خرج مهاجراً طريداً فاتحاً مجيداً، جاء الذين أخرجوا من ديارهم وهم عصبة خلف رسولهم صلى الله عليه وسلم، مشهد يبين لنا أن الأمر بيد الله وأن القدرة قدرة الله وأن القدر قدر الله، وأن لا أحد ولا قوة تستطيع أن تواجه أو أن تجابه عباد الله الذين وعدهم الله بنصره{إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} محمد ٧

{ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ } *آل عمران ١٦٠[٣٦]

- **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ *وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ}إبراهيم ١٢-١٣**

والآية هنا تقطر صراحة كيف طُرد الرسل وهددوا بالإبعاد والإقصاء والهلاك والظلم ولكن يأتي أمر الله* و تتدخل القوة الكبرى فتضرب ضربتها المدمرة القاضية التي لا تقف لها قوة البشر المهازل، وإن كانوا طغاة متجبرين:
{ فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين. ولنسكننكم الأرض من بعدهم. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد }.

{ ولنسكننكم الأرض من بعدهم }.
لا محاباة ولا جزافاً، إنما هي السنة الجارية العادلة

{ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد }
ذلك الإسكان والاستخلاف لمن خاف مقامي، فلم يتطاول ولم يتعال ولم يستكبر ولم يتجبر. وخاف وعيد، فحسب

[٣٥] تفسير في ظلال القرآن-صـ٧- مصدر سابق

[٣٦] الكوثر والربيع العربي خطبة للدكتور علي عمر بادحدح يوم الجمعة م٢٢-١-٢٠١٢ ٢٨-٢-١٤٣٣هـ

حسابه، واتقى أسبابه، فلم يفسد في الأرض، ولم يظلم في الناس، فهو من ثم يستحق الاستخلاف، ويناله باستحقاق.*[٣٧]

ويختم الله نفس السورة بالوعيد الشديد للظالمين وأنه إن تركهم فليس غفلة منه جلّ وعلا ولكن يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار {وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء}إبراهيم ٤١-٤٢

- **{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}القصص٨٥**

*يتوجه الخطاب إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن خلفه القلة المسلمة التي كانت يومها بمكة. يتوجه الخطاب إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو مخرج من بلده، مطارد من قومه، وهو في طريقه إلى المدينة لم يبلغها بعد، فقد كان بالجحفة قريباً من مكة، قريبا من الخطر، يتعلق قلبه وبصره ببلده الذي يحبه، والذي يعز عليه فراقه، لولا أن دعوته أعز عليه من بلده وموطن صباه، ومهد ذكرياته، ومقر أهله. يتوجه الخطاب إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو في موقفه ذاك:

{إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد}

وهكذا شاءت حكمة الله أن ينزل على عبده هذا الوعد الأكيد في ذلك الظرف المكروب، ليمضي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في طريقه آمناً واثقاً، مطمئناً إلى وعد الله الذي يعلم صدقه، ولا يستريب لحظة فيه.

{إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد }. ولقد رد موسى من قبل إلى الأرض التي خرج منها هارباً مطارداً. رده فأنقذ به المستضعفين من قومه، ودمر به فرعون وملئه وكانت العاقبة للمهتدين.. فامض إذن في طريقك، ودع أمر الحكم فيما بينك وبين قومك لله الذي فرض عليك القرآن:

{قل: ربي أعلم من جاء بالهدى، ومن هو في ضلال مبين}* [٣٨]

وهذا وعد من الله صريح { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً }النساء١٢٢ { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً }النساء٨٧بأنه سينصر المظلومين وسيعيدهم من حيث خرجوا حتى إن لم يعودوا هم سيعود أبنائهم أحفادهم أبناء أحفادهم في النهاية الظلم لا يدوم وميزان الله لا يستقيم فيه أن يرتع الظالمون ويمرحوا لابد أن يأتي يوم ويهلكون ويرحلون كما رحل الذين من قبلهم وهذه سنة كونية لابديل عنها {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }آل عمران١٣٩ ولو

[٣٧] تفسير في ظلال القرآن-صـ٩-١٠- مصدر سابق

[٣٨] تفسير في ظلال القرآن-صـ١– مصدر سابق

أسقطنا نفس الموقف لوجدنا الكثير من إخواننا الذين أخرجوا من أرضهم وديارهم ظلماً وقهراً وقسراً {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ}الحج ٤٠ ولكن الله قد وعد كل من أُخرج من داره بالنصر التمكين والعزة والعودة إلى الديار.

والربيع العربي الذي نعيشه قد أثبت لنا فكم من العلماء وذوي المكانة العالية في مجتمعاتهم قد أُخرجوا رغماً عنهم ولكن لا بد لليل أن ينجلي ووفى الله وعده وأعاد من كان مغترباً مُبعداً وضاعف لهم النصر أضعافاً كثيرة فعادوا إلى ديارهم أعزة منتصرين زادت جماهيرهم وأتباعهم ،وذاع صيتهم ،وانتشر فكرهم "كالدكتور راشد الغنوشي سياسي ومفكر إسلامي تونسي، زعيم حركة النهضة التونسية و نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أبعد وعاد إلى تونس بعد أكثر من ٢١ عاما من اللجوء السياسي ببريطانيا، واستقبله بمطار تونس قرطاج الدولي أكثر من ٢٠ ألفاً من أنصار حركة النهضة" ويكيبيديا الموسوعة الحرة وحصل حزب حركة النهضة على حصوله على ٩٠ مقعدا في المجلس من أصل ٢١٧ (بنسبة ٤١,٤٧% من المقاعد) الذي سيتولى وضع دستور جديد وإعادة صياغة مؤسسات الدول"[٣٩] فوعد الله يدوم ويستمر مهما طال الزمن وامتدت الأيام .

كل الآيات تداوي العِلل وترفع الهمم لنعمل ونعيد أراضي سُلبت منا ونعاون أخوتنا على الرجوع إلى ديارهم سالمين غانمين مطمئنين دون نفاق وكذب وخداع وتنازلات.

- **المطلب الثاني :حُسن التربية وعدم التنازل عن حق العودة .**

لا شك أن دور الوالدين في التربية له الأثر الكبير وخاصة في السنوات الأولى للطفل " تعتبر مرحلة الطفولة في سن ما قبل المدرسة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، وتبرز أهمية السنوات الست الأولى من حياة الطفل في تكوين شخصيته، فالمعالم الرئيسية لشخصية الفرد تتأثر وتتشكل بدرجة عالية بنوع الرعاية والتربية التي يتلقاها الأطفال في بواكير طفولتهم".[٤٠]

ويقول عليه الصلاة والسلام : ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ،كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء . ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: { فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم }.[٤١]

---

٣٩ الجزيرة نت

[٤٠] تقييم بعض مؤسسات رياض الأطفال في ضوء احتياجات نمو طفل ما قبل المدرسة لد. محمد إبراهيم عبد الحميد مدرس رياض الأطفال - كلية التربية النوعية- ببور سعيد - جامعة قناة السويس

٤١ الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري- المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ١٣٥٩خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

فمن واجبات الأم والأب الذين أخرجوا من ديارهم وذاقوا ألم الحرمان والبعد عن الديار –ونتكلم هنا ونخص أهل فلسطين المهجرين– أن يرضعوا أبنائهم حُب الديار والوطن والأهل وأن هناك حق مسلوب لا بد من إعادته مهما ابتعدوا عن وطنهم ولو توطنوا ولو تجنسوا لابد أن لا ينسوا أرضهم ووطنهم وأن لا يتنازلوا عن حق العودة ويعلمان أولادهم وبناتهم وأحفادهم أن هناك وطن سُرق بالقوة وأخذ ولا بد من إعادته ولابد أن لا ننساه وكل من علم أبنائه لن ينسوا وسَيُعَلِمون أبنائهم وأبنائهم سَيُعَلِمون وهكذا إلى أن يعود الحق لأصحابه وترد الديار .وحين يكبر الطفل و دمه وعروقه تنبض بحب وطنه وكل خلية فيه تنادي بالعودة حتماً التربية لن تضييع هباءً منثوراً و ستكون مجدية وسنقطف الثمار وقت الحصاد وسيأتي وقت الحصاد لا محالة سنلحظ ذلك في التفكير بمشاريع من أجل العودة إلى الديار واسترداد الحق بأشكال مختلفة وطرق متعددة كلها تعود بالنفع بإذن الله إن أُخلِصت النية وتجردت من كل شيء إلا من الله.

وأنصح الوالدين بأنهم يقومون بإحياء التراث بحيث لا يُنسى مع مرور الزمن كإحياء المناسبات بالهوية الوطنية ،الحديث عن الوطن والمدن،وضع الآثار في البيت التي تذكر بالوطن ليكون قريباً دوماً،التحدث بلهجته وإن كان يصعب على البعض بسبب البيئة والمحيط الذي عاشوا فيه ولكن لا ضير وإن كان بعض من الكلمات فقط لتذكر الهوية .

ويجب على الوالدين أن يتحدثوا كثيراً مع أبنائهم عن وطنهم وأنها من الأولويات في الحياة ويبطلوا قاعدة بن غوريون التي قال فيها :(الكبار يموتون والصغار ينسون)[٤٢]وبإذن الله سيلوح النصر قريباً قريباً وكل شيء في هذا الربيع العظيم يدل على قرب النصر وزوال الكيان الصهيوني .

*ومن أهم ادوار المهجَّر إعدادَ العُدَّة لإرهاب العدو وإشعاره بعدم استقراره وذلك بتمسكه بحقه بالعودة، وبالتالي حرام شرعا أن تمنح الاطمئنان للعدو والذي يمنعه الاطمئنان هو تمسك اللاجئ الفلسطيني بحقه بالعودة الذي يزعزع استقرار وأمن العد والصهيوني، من هذا نصل للنتيجة المتوخاة بأن العودة واجب، وقديماً قالوا: (كل ما فيه قوة لأهل الحرب لا يجوز بيعهم إياه) ، هذه قاعدة متفق عليها اتفاق قديم، ارجع إلى كتب الفقه تجدها في كل كتب الفقه (كل ما فيه قوة لأهل الحرب لا يجوز بيعهم إياه) قال الإمام مالك حتى الإبرة.. فم بالك إذا كان بيع للأرض والمقدسات ماذا يكون حكمه؟ انه حراما وحرام مطلق. *[٤٣]

[٤٢] وُلد بن غوريون في مدينة "بلونسك" البولندية والتي كانت آنذاك جزء من الإمبراطورية الروسية باسم دافيد غرينز عمل والده كمحامي وكان رئيس حركة محبي صهيون. توفت أمه حين كان عمره ١١ عاماً.

نشأ بن غوريون غيوراً على الصهيونية ومتحمساً لها ولابد أن يسردوا الحكايا لأبنائهم عن اليهود وغدرهم وحقدهم واستيلائهم ويفكرون معهم بخطط ومشاريع لإخراج اليهود ويخبروهم عن حقيقتهم وأنهم ليسوا كما يدعون أنها أرضهم وعادوا إليها .

[٤٣] التأصيل الشرعي لحق العودة الفلسطيني د.نواف التكروري - تجمع العودة الفلسطيني (واجب)-صـ٢

وليس فقط هذه التربية تحب للآباء والأمهات الذين أخرجوا بل أيضاً لكل أم وأب مسلم يعيش على وجه الأرض أن يربي أولاده على حُب فلسطين والقدس وأن هناك أرض مسلمة عربية مسلوبة بغير وجه حق طُرد منها إخوانهم وأهلم منها بظلم وقهر وتربع الكيان الصهيوني وسرق الأرض والوطن والدار.

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله أسأل أن يتقبله في السماء قبل الأرض وأن يزيدنا علماً ويفتح علينا أبواب رحمته ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا.

سنكتب النتائج التي خرجنا بها من هذا البحث:

- تم تعريف الإخراج لغوياً :برز من مقره أو حالِه سواء كان مقره داراً أو بلداً أو ثوباً وسواء كان حالُه حالة في نفسه أو في أسبابه الخارجة.
- تم تعريف الإخراج شرعاً :انتقال من مكان إلى مكان أو من دار إلى دار بالنفس بأسباب خارجة عنه قهرًا أو قسرًا.
- تم تعريف العودة لغوياً : بمعنى رجع إليه.
- استنباط تعريف العودة شرعاً: وَعدْ الله لكل من خرج من بيته ظلماً سواء هو أو أولاده أو أحفاده أو أياً من ذريته مهما كانت ظروفهم ومكان ولادتهم بالعودة إلى ديارهم التي أخرجوا منها قهراً مهما طال الزمن.
- تم عرض مرادفات كلمة الإخراج في القرآن الكريم وعدد كل كلمة خرج- هاجر – بَعُد.
- الحديث عن الهجرة والإخراج بين المنحة والمحنة فمن منح الإخراج (حفظ الإيمان والمقدسات الدينية- النصر من عند الله- الوعد بالهلاك للمُخرِجين - تبدي الأخوة في أكمل صورها " مؤاخاة المهاجرين والأنصار").
- عرض محن الإخراج (ضياع وبخس الحقوق والتفرقة بين أهل الأرض المستضيفة والمخرجين من ديارهم- الشوق للأرض والأهل والأحباب- الذوبان وفقد الهوية).
- تم الحديث عن الآداب في حق استقبال المهاجرين ومنها : (العدل والإحسان- عدم موالاة المنافقين والمعاديين للمسلمين- المعاونة على البر -معاونة المخرَجين في قتال من أخرجهم).
- عرض واجبات المهاجرين من خلال (الاحتساب- حُسن التربية وعدم التنازل عن حق العودة).
- تم عرض الآيات التي تبشر المخرَجين من ديارهم والجزاء الذي ينتظرهم وعن طريق فهم الآيات واستيعابها يأتي الاحتساب.
- الحديث عن حُسن التربية وعدم التنازل عن حق العودة وعرض اقتراحات للوالدين للمعاونة على حُسن التربية والوعي أكثر بهذا الجانب.

المراجع:

- مفردات غريب القرآن -أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب الراغب الأصفهاني –الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز.
- لسان العرب- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور- تحقيق نخبة من العلماء- دار المعرفة- القاهرة.
- المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية-الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م -مكتبة الشروق الدولية.
- آثار الإخراج من الديار بين الإيجاب والسلب" دراسة قرآنية "د.عبد السلام حمدان اللوح أ.عماد يعقوب حمتو
- معجم الرائد-جبران مسعود-دار العلم للملايين .
- معاناة اللاجئ الفلسطيني الجزء السادس من سلسلة أولستُ إنساناً؟ - إعداد مريم عيتاني-معين منّاع تحرير د.محسن صالح- مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات-الطبعة الأولى ٢٠١٠-١٤٣١هـ

المراجع الإلكترونية:

موقع التفاسير :

- http://www.altafsir.com/indexArabic.asp
- http://www.aalalbayt.org/
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=53&tSoraNo=22&tAyahNo=40&tDisplay=yes&Page=10&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=22&tAyahNo=40&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=9&tAyahNo=40&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=56&tSoraNo=47&tAyahNo=13&tDisplay=yes&Page=3&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=9&tSoraNo=59&tAyahNo=8&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=53&tSoraNo=59&tAyahNo=8&tDisplay=yes&Page=1&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=26&tSoraNo=59&tAyahNo=8&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=53&tSoraNo=5&tAyahNo=2&tDisplay=yes&Page=6&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=9&tAyahNo=6&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=5&tSoraNo=34&tAyahNo=39&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=53&tSoraNo=5&tAyahNo=80&tDisplay=yes&Page=18&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=60&tAyahNo=9&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=2&tAyahNo=191&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=9&tAyahNo=13&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=9&tAyahNo=14&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=76&tSoraNo=16&tAyahNo=41&tDisplay=yes&Page=3&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=54&tSoraNo=16&tAyahNo=41&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=76&tSoraNo=2&tAyahNo=218&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=3&tAyahNo=195&tDisplay=yes&Page=2&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=1&tSoraNo=9&tAyahNo=120&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=53&tSoraNo=28&tAyahNo=85&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=53&tSoraNo=3&tAyahNo=186&tDisplay=yes&Page=7&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=53&tSoraNo=14&tAyahNo=13&tDisplay=yes&Page=9&Size=1&LanguageId=1
- http://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=0&tTafsirNo=53&tSoraNo=14&tAyahNo=13&tDisplay=yes&Page=10&Size=1&LanguageId=1

موقع الدُرر السنية :

- http://www.dorar.net/enc/hadith?skeys=%D9%81%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%A7%D9%87+%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%87&xclude=&degree_cat0=1

- http://www.dorar.net/enc/hadith?skeys=%D9%85%D8%A7+%D8%A3%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D9%83+%D9%85%D9%86+%D8%A8%D9%84%D8%AF&xclude=&degree_cat0=1

موقع وكيبيديا :

- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D9%88%D8%B4%D9%8A
- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82_%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%AF%D8%A9

- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4

- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%BA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86

موقع الجزيرة نت :

- http://www.aljazeera.net/NR/EXERES/ECB8C46D-32C3-410D-AE83-8F8E30659D4F.htm

مركز القدس للدراسات السياسية :

- http://www.alqudscenter.org/arabic/pages.php?local_type=128&local_details=2&id1=757&menu_id=7&program_id=3&cat_id=2

تجمع العودة الفلسطيني واجب :

- http://www.wajeb.org/index.php?option=com_content&task=view&id=182&Itemid=309

معجم المعاني :

- http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&cat_group=1&word=%D8%AE%D8%B1%D8%AC

- http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=%D8%B9%D8%A7%D8%AF&search=&type_word=0&cat_group=1&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&category%5B%5D=%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84

الدكتور سعود المولى :

- http://www.dr-saud-a.com/vb/showthread.php?31282-%E3%E1%CE%D5-%C8%CD%CB-%C8%DA%E4%E6%C7%E4-%CA%DE%ED%ED%E3-%C8%DA%D6-%E3%C4%D3%D3%C7%CA-%D1%ED%C7%D6-%C7%E1%C3%D8%DD%C7%E1-%DD%ED-%D6%E6%C1-%C7%CD%CA%ED%C7%CC%C7%CA-%E4%E3%E6-%D8%DD%E1-%E3%C7-%DE%C8%E1-%C7%E1%E3%CF%D1%D3

آثار الإخراج من الديار بين الإيجاب والسلب" دراسة قرآنية:

- http://www.4shared.com/office/SCTtxcjw/___online.html

موقع إسلاميات:

http://www.islameiat.com/Pages/Subjects/Default.aspx?id=14225&cat_id=5

فهرس الآيات :

نص الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}	القصص	٢١	٧
{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ }	الأعراف	١٣	٧
{وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا}	فصلت	٤٧	٧
{ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ }	غافر	١١	٧
{إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }	الممتحنة	٩	٨
{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ }	القصص	٨٥	٨
{قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ }	الشعراء	١٦٧	٨

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ}	البقرة	٨٤	٨
{وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً }	النساء	١٠٠	٩
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ}	الممتحنة	١٠	٩
{فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ }	سبأ	١٩	٩
{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ }	الأنبياء	١٠١	٩
{فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }	النمل	٥٦	١٠
{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }	الحج	٤٠	١٠
{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }	التوبة	٤٠	١١
{ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً }	مريم	٦٤	١١

{وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ }	محمد	١٣	١١
{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ(٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٩) }	الحشر	٨-٩	١٢
{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }	الحشر	٨	١٣
{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ }	الحج	٤٠	١٥
{ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }	المائدة	٢	١٦
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }	المائدة	٨	١٧
{ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }	البقرة	١٩٥	١٨
:{وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ }	التوبة	٦	١٨
{قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }	سبأ	٣٩	١٨

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }	المائدة	٥١	١٩
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}	آل عمران	١٠٠	١٩
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُون }	آل عمران	١١٨	١٩
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ}	آل عمران	١٤٩	١٩
{وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً }	النساء	٨٩	١٩
{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}	المائدة	٥٥	١٩
{وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}	المائدة	٥٦	
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}	المائدة	٥٧	١٩
{تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ* وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}	المائدة	٨٠-٨١	١٩

{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ }	البقرة	١٩١	٢٠
{أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ* قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ}	التوبة	١٣-١٤	٢٠
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}الأنفال	الأنفال	٢٧	٢١
{إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ }	الحج	٣٨	٢١
{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }	الأنفال	٦٠	٢١
{إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}	آل عمران	١٢٠	٢٢
{وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ}	النحل	٤١	٢٣
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }	البقرة	٢١٨	٢٤
{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ }	آل عمران	١٩٥	٢٥

{لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }	الحشر	٨	٢٥
{وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }	الأنفال	٧٤	٢٦
{وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }	الحج	٥٨	٢٦
{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }	التوبة	١٢٠	٢٦
{لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ }	آل عمران	١٨٦	٢٦
{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ *وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ}	إبراهيم	١٢-١٣	٢٧
{إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}	محمد	٧	٢٧
{ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ }	آل عمران	١٦٠	٢٧
{وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء}	إبراهيم	٤١-٤٢	٢٨

{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}	القصص	٨٥	٢٨
{وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً }	النساء	١٢٢	٢٨
{ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً }	النساء	٨٧	٢٨
{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }	آل عمران	١٣٩	٢٨
{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ}	الحج	٤٠	٢٨

فهرس الأحاديث :

نص الحديث		رقم الصفحة
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء . ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه : { فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم }	الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري- المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: ١٣٥٩خلاصة حكم المحدث: [صحيح]	٢٩
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك"	الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الترمذي – الصفحة أو الرقم: ٣٩٢٦ خلاصة حكم المحدث: صحيح	١٥

جدول المحتويات

المقدمة ٢

دراسات سابقة ٥

المبحث الأول ٧

المبحث الثاني ١٠

المبحث الثالث ١٦

المبحث الرابع ٢٣

الخاتمة ٣٢

المراجع ٣٣

فهرس الآيات ٣٧

فهرس الأحاديث ٤٤

جدول المحتويات ٤٥